

﴿ كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾  
وظاهر هذه الآية يعطي أن التدبير من أسباب إنزال القرآن، فالترتيب إذاً أفضل من الهدى؛ إذ التدبير لا يكون إلا مع الترتيب. ابن عطية: ٤/٥٠٣.  
السؤال: وضح العلاقة بين التدبير والترتيب.  
الجواب:

﴿ كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾  
وكل آيات القرآن مبارك فيها؛ لأنها: إما مرشدة إلى خير، وإما صارفة عن شر وفساد، وذلك سبب الخير في العاجل والأجل، ولا بركة أعظم من ذلك. ابن عاشور: ٢٣/٢٥١.  
السؤال: كل كتاب الله تعالى مبارك فيه، بين ذلك من الآية الكريمة.  
الجواب:

﴿ كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾  
و(أولو الألباب): أهل العقول، وفيه تعريض بأن الذين لم يتذكروا بالقرآن ليسوا من أهل العقول، وأن التذكر من شأن المسلمين الذين يستمعون القول فيتبوعون أحسنه؛ فهم ممن تدبروا آياته فاستنبطوا من المعاني ما لم يعلموا ... والكافرون أعرضوا عن التدبير؛ فلا جرم فاتهم التذكر. ابن عاشور: ٢٣/٢٥٣.  
السؤال: بين علامة أهل العقول من خلال الآية الكريمة.  
الجواب:

﴿ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَّتْ بِالْحِجَابِ ﴾  
وسميت الخيل خيراً؛ لأنه معقود بنواصيها الخير: الأجر والمغنم. البغوي: ٣/٧٠٣.  
السؤال: لم سميت الخيل بالخير؟  
الجواب:

﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَبْغِي لِأَحَدٍ مِّنْ عِندِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾  
قدم الاستغفار على طلب الملك؛ لأن أمور الدين كانت عندهم أهم من الدنيا، فقدم الأولى والأهم. ابن جزى: ٢/٢٥٥.  
السؤال: لم قدم سليمان -عليه السلام- الاستغفار على طلب الملك؟  
الجواب:

﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَبْغِي لِأَحَدٍ مِّنْ عِندِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾  
الريح تجري بأمره ريحاً حيث أصاب  
عن الحسن، أن نبي الله سليمان «عليه السلام» لما عرضت عليه الخيل، فشغله النظر إليها عن صلاة العصر (حتى توارت بالحجاب)، فغضب لله، فأمر بها فعمرت، فأبدله الله مكانها أسرع منها؛ سخر الريح تجري بأمره ريحاً حيث شاء. الطبري: ٢١/٢٠١-٢٠٢.  
السؤال: بين من خلال الآية أن من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه.  
الجواب:

﴿ وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ: أَيُّ مَسْنَى الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَدَابٍ ﴾  
وخص هذا الحال بالذكر من بين أحواله؛ لأنه مظهر توكله على الله، واستجابته لله دعاءه بكشف الضر عنه. ابن عاشور: ٢٣/٢٦٨.  
السؤال: لماذا خص حال مناداة أيوب -عليه السلام- ربه دون غيره من أحواله عليه السلام؟  
الجواب:

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَلُّ الَّذِينَ كَفَرُوا قَوْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن النَّارِ ﴿٣٥﴾ أَمْ يَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ يَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴿٣٦﴾ كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٣٧﴾ وَوَهَبْنَا لِذَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٣٨﴾ إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعِشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْيَاسِدُ ﴿٣٩﴾ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَّتْ بِالْحِجَابِ ﴿٤٠﴾ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿٤١﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ ﴿٤٢﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَبْغِي لِأَحَدٍ مِّنْ عِندِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٤٣﴾ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٤٤﴾ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَعَوَّاصٍ ﴿٤٥﴾ وَآخَرِينَ مَقْرَنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٤٦﴾ هَذَا عَطَاؤُنَا وَمَنْ أَكْفَىٰ أَكْفَارًا ﴿٤٧﴾ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُنْفَرًا وَوَسْطَانَ مَقَابٍ ﴿٤٨﴾ وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ: أَيُّ مَسْنَى الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَدَابٍ ﴿٤٩﴾ أَرَكُنَّ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٥٠﴾

### معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
الخِيُولُ الْوَاقِفَةُ عَلَى ثَلَاثِ قَوَائِمٍ، وَتَرْفَعُ الرَّابِعَةَ؛ لِنَجَابَتِهَا وَخَفَّتِهَا.	الصَّافِنَاتُ
الخِيُولُ الْأَصِيلَةُ السَّرِيعَةُ.	الْحِيَادُ
شَرَعٌ.	فَطْفِقَ
يَمْسَحُ سِيفَانَهَا وَأَعْنَاقَهَا، أَوْ يَقَطَعُهَا بِالسَّيْفِ تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ.	مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ
لَيْبَتٌ طَيِّعَةٌ.	رُخَاءً
مَشَقَّةٌ، وَتَعَبٌ.	بِنُصْبٍ

### العمل بالآيات

- اقرأ سورة من جزء عم، واقرا معناها، ثم تدبر ما فيها من الفوائد والعلم والعمل، ﴿ كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾.
- انظر شيئاً تملكه، ويشغلك كثيراً عن طاعة الله، وتصدق به في سبيل الله، لعل الله يعوضك خيراً منه، ﴿ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾، ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴾.
- سل الله تعالى من خبري الدنيا والآخرة اقتداءً بأنبيائه، ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَبْغِي لِأَحَدٍ مِّنْ عِندِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾.

### التوجيهات

- اعلم أن أصحاب العقول السليمة هم أهل الانتفاع والتذكر بالمواعظ، ﴿ كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾.
- احذر أن تتشغل بشيء من الدنيا عن طاعة الله تعالى، ﴿ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَّتْ بِالْحِجَابِ ﴾.
- إذا أذنبت، أو أصابك بلاء، أو هم، فكن أواباً رجاعاً إلى الله تعالى، ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ ﴿٤٢﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي ﴾.